



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 45 (2011), p. 339-360

‘Abd el-Munşif Sālīm Ḥassan Niğm

Al-şurra al-şarīfa fī ḥuggat qabḍ wa tasallum wa istiglāl wa istīfā’ (1290 H. / 1873).
Dirāsa waṭā’iqiyya. واستيفاء واستغلال وتسلم قبض حجة ضوء في الشريعة الصرة. (٣٧٨١ هـ / ١٩٢١ م).
م). دراسة وثائقية

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724711448	<i>Athribis XI</i>	Marcus Müller (éd.)
9782724711615	<i>Le temple de Dendara X. Les chapelles osiriennes</i>	Sylvie Cauville, Oussama Bassiouni, Matjaž Kačnik, Bernard Lenthéric
9782724711707	????? ?????????? ??????? ???? ?? ????????	Omar Jamal Mohamed Ali, Ali al-Sayyid Abdelatif
9782724711462	<i>La tombe et le Sab?l oubliés</i>	Georges Castel, Maha Meebed-Castel, Hamza Abdelaziz Badr
9782724710588	<i>Les inscriptions rupestres du Ouadi Hammamat I</i>	Vincent Morel
9782724711523	<i>Bulletin de liaison de la céramique égyptienne 34</i>	Sylvie Marchand (éd.)
9782724711400	<i>Islam and Fraternity: Impact and Prospects of the Abu Dhabi Declaration</i>	Emmanuel Pisani (éd.), Michel Younès (éd.), Alessandro Ferrari (éd.)
9782724710922	<i>Athribis X</i>	Sandra Lippert

عبد المنصف سالم حسن نجم

الصرة الشريفة في ضوء حجة قبض وتسلم واستغلال واستيفاء (١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م)

دراسة وثائقية

كانت الصرة المباركة موضع اهتمام حكام مصر، وكانت ترافق كسوة الكعبة في مسيرها إلي الأراضي الحجازية، وكان يصحبها احتفال مهيب^١، وقد تناول العديد من الدارسين والباحثين كسوة الكعبة بالدراسة، وذلك على مدار العصور الإسلامية^٢، وبالتالي رأيت أن أقصر هذا البحث على نشر وثيقة جديدة لم يسبق نشرها تسمى: «وثيقة قبض وتسلم واستغلال واستيفاء للصرة الشريفة» محفوظة بسجلات محكمة مصر الشرعية، سجل رقم ٥٠، وثيقة رقم ٣٣٢، وقد تحررت في ١١ شوال سنة ١٢٩٠هـ/ ٢ ديسمبر سنة ١٨٧٣م^٣ بين القائمين على الصرة وهم: بانوش أغا سر سوارى أمير الحج، وعثمان بك أمين الصرة، وأحمد عرفات باشكاتب الصرة، والسيد أبو العلا صراف الصرة، وبين القائمين على خزينة خديوي مصر^٤.

١. درجت مصر على إرسال كسوة البيت الحرام إلى مكة المكرمة، وكانت الهدايا تصاحب ركب الحجيج دون أن يصحبها الاحتفال الرائع الذي استنته الملك الصالح نجم الدين أيوب، فقد شاءت زوجته شجرة الدر أن تؤدي الفريضة المقدسة بالحج، فصنع لها زوجها هودجاً فاخراً مزركشاً يحمله جملان وأمر أن يصحب ركبها وزيره الكبير وفريق من الجنود الأشداء، كانت الناس تخرج تودع الموكب في أفراس بهيجة، ومنذ ذلك الحين حافظت مصر على هذا المظهر التقليدي كل سنة حتى عهد قريب، وكان يطلق على هذا الاحتفال «موكب المحمل» (عبد الرحمن زكي، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، ص ٢٦٤-٢٦٥).

٢. من هذه المؤلفات 1953، *Jomier, Le mahmal et la caravane égyptienne des pèlerins de La Mecque, Le Caire, Ifao*، حسين باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة وعمارتها وكسوتها، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٠م؛ إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، الجزء الأول، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٥م؛ محمد لبيب، الرحلة الحجازية، مطبعة الجالية، القاهرة، ١٣٢٩هـ؛ محمد فهمي، مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني، دار القاهرة، ٢٠٠١م.

٣. في نفس هذا العام (١٢٩٠هـ) حصل الخديوي إسماعيل على فرمان بتوسيع نطاق الإمتيازات الخديوية المصرية من السلطان عبد العزيز (علي مبارك)، الخطط التوفيقية، ص ١٩٤).

٤. تحررت هذه الحجة بين القائمين على الصرة الشريفة وبين القائمين على خزينة مصر والتي أطلقت عليها الوثيقة خزينة خديوي مصر أي نسبت خزينة مصر كلها إلي الخديوي إسماعيل مما يدل على تصرف الخديوي في خزينة البلاد على إعتبار أنها ملكاً له (محكمة مصر الشرعية، سجل رقم ٥٠، وثيقة رقم ٣٣٢، ص ٢٠٥، سطر ٧ إلى ١٥).

عرض لنص الوثيقة كما ورد بسجلات محكمة مصر الشرعية

- ١- هو أنه بمجلس الشرع الشريف ومحفل الدين المنيف صانه المولى اللطيف عن التبديل والتحريف المنعقد بديوان الرزنامة العامرة الكاينة بمصر المحروسة بخط
- ٢- درب الجمايز بين يدي حضرة سيدنا ومولانا أفندي أشهد على نفسه كل من الجناب المكرم بانوش أغا سر سوارى أمير الحج الشريف المصرى حالا ابن
- ٣- عبد المقصود أغا براطلى والجناب المكرم عثمان بيك صدقى أمين الصرة الشريفة حالا ابن المرحوم على صارى إيللى ابن إبراهيم والأمثل المكرم الشيخ
- ٤- أحمد العرفان باشكاتب الصرة الشريفة حالا ابن الحاج إسماعيل العرفان والمكرم السيد أبو العلا صراف الصرة الشريفة حالا ابن أبو العلا ابن المرحوم
- ٥- محمد الشهير بالبغدادى شهوده الإشهاد الشرعى وهم بأكمل الأوصاف المعترية شرعاً بعد ثبوت معرفتهم عينا بشهادة من يأتى ذكرهم فيه ثبوتاً
- ٦- شرعياً أنهم قبضوا وتسلموا واستغلقوا واستوفوا ووصل إليهم من خزينة حضرة مولانا الخديوى المعظم إسماعيل باشا خديوى مصر
- ٧- حالا من عهدة وكيله حضرة أحمد زكى بيك رزنجى مصر حالا مبلغ وقدره ألف ألف غرش وأربعمائة ألف غرش وثلاثة وثمانون ألف غرش وتسعمائة
- ٨- غرش وأربعة وخمسون غرشاً وعشرة أنصاف فضه عمله صاغ ديوانى يعدل حساب ذلك من الأكياس التى عبرة كل كيس منها خمسمائة غرش
- ٩- ألف كيس إثنان وتسعمائة كيس وسبعة وستون كيساً وأربعمائة غرش وأربعة وخمسون غرشاً وعشرة أنصاف فضة ما هو عن مرتبات
- ١٠- الصرة الشريفة لعربان الأقطار الحجازية ومجاورى مكة والمدينة ومرتبات أهالى البلدين الطاهرتين المذكورتين ألف ألف غرش ومايتا
- ١١- ألف غرش وعشر آلاف غرش وثلاثمائة غرش وثمانية وثلاثون غرشاً وثلاثون نصفاً فضة من ذلك وما هو عن ثمن قناديل لزوم
- ١٢- الحرم الشريف المكي ثلاثة آلاف غرش ومائة غرش وتسعة وخمسون غرشاً من ذلك وما هو عن مصاريف النحايث ثمانية وثمانون
- ١٣- ألف غرش من ذلك وما هو من مرتبات المذكورين بالرزنامة مجاورين بمكة المشرفة والمدينة المنورة أربعون ألف غرش من ذلك وما هو.

- ١٤- عن مصاريق الصرة الشريفة وثمن بن قهوة يشتري للحضرة الخديوية ستون ألف غرش من ذلك وما هو أجره جمال الصرة هو
- ١٥- وأمير الحج وعساكره وجمال فارغ ملان اثنان وثمانون ألف غرش وأربعمائة غرش وستة وخمسون غرشاً وعشرون نصفاً فضة
- ١٦- باقي ذلك وذلك بتقد وعد وفرز ووزن السيد على أبو العلا صراف الصرة الشريفة المذكور أعلاه المتوجه به هو وباقي المشهدين
- ١٧- المذكورين إلى الحرمين الشريفين المشار إليهما كتب الله سبحانه وتعالى سلامتهم وسلامة الحجاج والغزاه والمسافرين في البر والبحر أمين المعين
- ١٨- بيان مبلغ الصرف المرقوم أعلاه على الوجه المسطور بأعليه بالكشف المشمول بإمضاء وختم حضرة رزنجي مصر الموحى إليه المؤرخ بيوم
- ١٩- تاريخه أدناه والمعين أيضاً بيان ذلك وتحريره بدفتر كل من الخزينة والرزنامه العامرتين قبضاً وتسليماً واستغلافاً واستيفاءً ووصولاً
- ٢٠- شريعات بتمام ذلك وكمالها باعترافهم بذلك بحضرة من سيذكر فيه الإعراف الشرعي وعلى المشهدين المذكورين حفظ ذلك وصونه والخروج
- ٢١- من عهده بتسليمه لأربابه ومن له ولاية تسلم حكم المعتاد الجاري به العادة ولما صدر ذلك وتم على الوجه المسطور بين يدي حضرة
- ٢٢- النائب الموحى إليه حكم بصحة الإقرار بالتسليم والتسليم المذكورين حكماً شرعياً صار ذلك بحضور كل من الأمثل المكرم إسماعيل عزت أفندي
- ٢٣- وكيل ديوان الرزنامه حالاً والأمثل المكرم إبراهيم أفندي السركى ريس حسابات الرزنامه حالاً إين المرحوم حسن السركى والأمثل
- ٢٤- المكرم أحمد نسيم أفندي الكاتب بديوان الرزنامه حالاً إين المرحوم محمد أفندي نسيم والمكرم الشيخ محمد السنباطي الجاويش بديوان
- ٢٥- الرزنامه حالاً إين المرحوم محمد السنباطي والمكرم عثمان أفندي الشارقة ريس قلم الرزق بديوان الرزنامه ابن على أفندي
- ٢٦- الشارقة والمكرم الشيخ مصطفى مبلغ جبل عرفات ابن المرحوم حسين وهم الموعود بذكرهم أعلاه تم عرض ذلك مفصلاً على حضرة
- ٢٧- مولانا أفندي الموحى إليه أعلاه فلما أن أحاط علمه الكريم بذلك أمر بكتابته وقيده بالسجل المحفوظ ضبطاً للواقع ليراجع عند الاحتياج
- ٢٨- إليه والاحتجاج به تحريراً في الحادي عشر شهر شوال سنة ١٢٩٠ هـ°

٥. وردت هذه الوثيقة برقم ٣٣٢ بالسجل رقم ٥٠، بسجلات محكمة مصر الشرعية، وهي تلي حجة الصرة الشريفة التي وردت بنفس السجل برقم ٢٧٣.

قيمة الصرة وأوجه الإنفاق كما حددتها الوثيقة

حددت وثيقة الصرة الشريفة أوجه الإنفاق التي سيتم إنفاق الصرة فيها، وقد تم توضيح أوجه الإنفاق كما ورد بالوثيقة في الجدول التالي:

م	المبلغ كما ورد بنص الوثيقة	وجه الإنفاق
١	- مليون وأربعمائة وثلاث وثمانون ألف وتسعمائة وأربع وخمسون قرشا وربع (١٤٨٣٩٥٤,٢٥ قرش)	- إجمالي قيمة الصرة بالقرش كما ورد بالوثيقة.
٢	- ألفين وتسعمائة وسبع وستون كيسة وأربعمائة وأربع وخمسون قرشا وعشر أنصاف فضة (٢٩٦٧ كيسة و٤٥٤ قرش و١٠ أنصاف فضة)	- إجمالي قيمة الصرة بالكيسة كما ورد بالوثيقة.
٣	- مليون ومائتين وعشرة آلاف وثلاثمائة وثمان وثلثون قرش وثلثون نصف فضة (١٢١٠٣٣٨ قرش و٣٠ نصف فضة)	- قيمة مرتبات أهالي البلدين الطاهرين (مكة والمدينة).
٤	- ثلاثمائة آلاف ومائة وتسع وخمسون قرشا (٣١٥٩ قرش)	- ثمن القناديل التي تعلق بالحرمين الشريفين.
٥	- ثمان وثمانون ألف قرش (٨٨٠٠٠ قرش)	- مصاريف الهدى.
٦	- أربعون ألف قرش (٤٠٠٠٠ قرش)	- مرتبات المجاورين بمكة والمدينة المنورة
٧	- ستون ألف قرش (٦٠٠٠٠ قرش)	- مصاريف الصرة وثمان بن يتم شرائه للخديوي.
٨	- اثنان وثمانون ألف وأربعمائة وست وخمسون قرش وعشرون نصف فضة (٨٢٤٥٦ قرش و٢٠ نصف فضة)	- أجرة جمال الصرة هو وأمير الحج وعساكره وجمال فارغ وملان ^(١) .

(أ) بلغت قيمة الصرة الشريفة التي خرجت من مصر إلى الأراضي الحجازية ١٤٨٣٩٥٤ قرش وعشر أنصاف فضة، وبحساب البنود التي ستنتفق فيها الصرة وجدت أنها مطابقة تماما لإجمالي قيمة الصرة الشريفة (محكمة مصر الشرعية، سجل رقم ٥٠، وثيقة رقم ٣٣٢، ص ٢٠٥، سطر ٧ إلى ١٥) وقد تناقصت هذه القيمة في عهد الخديوي توفيق حيث بلغت قيمتها في عام ١٨٨٠-١٨٨١ م حوالي ١٣٦٣ ٤١٧ قرش.
Jomier, *Le mahmal et la caravane*, p. 150.

العملات التي وردت بوثيقة الصرة

خرجت الصرة الشريفة من مصر سنة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م وذلك للإنفاق على الحرمين الشريفين في ذلك العام، وبالتالي فإن العملات التي وُضعت بهذه الصرة عملات ضربت في عهد السلطان عبد العزيز بن محمود الثاني (تولى من سنة ١٢٧٧ إلى ١٢٩٣ هـ / ١٨٦١-١٨٧٦ م، وكان شديد الرغبة في الإصلاح لدرجة أنه أصدر وسام أسماه الوسام العثماني يمنح لكل من يثبت جدارته في خدمة الدولة العثمانية، وهددت بلاد الغرب في عهده بالحرب على الدولة العثمانية... واندلعت الثورة في تركيا بإيعاز من اليونان، التي كانت تريد ضم كريت إليها ولكن السلطان أرسل إليها أسطولاً وأرسل إليه خديوي مصر فرقة عسكرية مصرية أبلت بلاءاً حسناً خصوصاً في موقعة «الكرديون» وقد كافأه السلطان بأن جعل ولاية مصر خديوية وحصرها في أسرة إسماعيل بفرمان صدر في ١ ربيع أول سنة ١٢٨٤ هـ^٦، حيث تقع السنة التي خرجت فيها هذه الصرة في فترة حكمه، وقد ضرب هذا السلطان عملات عثمانية ذهبية وفضية ونحاسية، وقد حددت الوثيقة نوع العملات التي وضعت بالصرة، وهي القروش، والنصف فضة أو البارة، والكيسة، وقد حددت الوثيقة نوع القروش التي وضعت بهذه الصرة وهي القروش الصاغ الديوانية، والقروش الصاغ هو القرش الذي يعادل أربعون بارة، والديواني أي الذي صنع من الفضة الديوانية، ولم تحدد الوثيقة مكان ضرب هذه القروش هل هي مضروبة في مصر أم في القسطنطينية؟ ولم تحدد كذلك هل هي من فئة القرش الواحد؟ أم هي مضاعفات من القروش؟ ولذلك وجدت لزماً علي عندما أتناول أنواع هذه العملات التي وُضعت بالصرة الشريفة أن أشير إلي القروش ومضاعفاتها التي ضربها هذا السلطان في القسطنطينية ومصر بالإضافة إلي أنواع العملات الأخرى التي أوردتها الوثيقة.

القروش

ضرب السلطان عبد العزيز بن محمود عملة فضية على نفس طراز عملة السلطان عبد المجيد (حكم من سنة ١٨٣٩ إلى ١٨٦١ م، وتولى الحكم وعمره ١٧ سنة، وكانت البلاد في اضطراب بسبب موت السلطان محمود، وهزيمة نصيين، ثم تسليم أحمد فوزي باشا القبودان العام للأسطول هذا الأسطول إلى محمد علي، لأنه لم يقبل بيع إستانبول إلى الروس مثلما حدث فعلاً وهكذا فقدت الدولة سلطانها وجيشها وأسطولها)^٧ «المجيدية» فقد قام عقب توليه بضرب سكة في القسطنطينية من ست فئات مختلفة وهي ٢٠ قرش، وهي تعادل ريال واحد، وفئة ١٠ قروش وهي تعادل نصف ريال فضة، وفئة ٥ قروش، وهي تعادل ربع ريال فضة، وقرشان وقرش واحد، وعشرين بارة^٨.

٦. حسين مجيب، معجم الدولة العثمانية، ص ٢٩٤-٢٩٧.

٧. علي سلطان، تاريخ الدولة العثمانية، ص ١٧٧.

٨. منال الجعار، مسكوكات القسطنطينية في العصر العثماني، ص ١٧٧.

والقرش أو الغرش في الأصل تحريف من الصفة اللاتينية grossus التي كانت تنطق على أنماط مختلفة من الدينار الذي سكه لأول مره بعض حكام الأوربيون^٩ أو من الإيطالية grosso معناها ضخم، وهو نقد إيطالي يساوي ٢٥ سنتيما، وسمى بالضخم نسبة لأجزائه^{١٠} وانتقلت هذه الكلمة إلى التركية (gurus) من الألمانية groschen ومن التركية إنتقلت إلى العربية (قروش) والمفرد فيها قرش ... وأقدم إشارة للقرش وردت في وثائق المحكمة الشرعية سنة ١٠٢٦هـ فصاعداً ولعل هذه القروش قد خرجت في هذا التاريخ أو قبله بقليل^{١١} وخرجت لأول مرة في مصر في عهد علي بك الكبير سنة ١١٨٣هـ / ١٧٦٩م، وقد أشار إليها الجبرتي سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م، وقام محمد بك أبو الذهب بإلغاء قروش علي بك الكبير سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م بعد ندرة خام الفضة ... وأثناء احتلال الفرنسيين لمصر أُعيد ضرب القروش بقيمة تقدر بأربعين نصف فضة، وكذلك أنصافها، وهي القطع ذات العشرين نصف فضة^{١٢}. وفي القرن التاسع عشر كانت القروش هي العملة الرئيسية في مصر فقد كانت قيمة الأشياء، غالباً ما تقدر بها، وبما يعادلها من النصف فضة والكيسة والقروش التي وضعت بالصرة كانت من القروش الصاغ الديوانية.

الطراز الأول:

القروش التي ضربها السلطان عبد العزيز في القسطنطينية

أولاً: عملة العشرين قرش والعشر قروش والخمس قروش

وهذه العملات هي الريال الكامل، والنصف ريال، والربع ريال، وكانت هذه الفئات النقدية يحيط بكتابات كل من الوجه والظهر إطار من حبيبات متماسة يليه إلى الداخل إطار مكون من مجموعة أهلة تتصل ببعضها وتشكل في النهاية إطاراً دائرياً بداخل كل هلال نجمة خماسية الأطراف وخارجه في مقابل النجمة، وعند التقاء الهلالين توجد وريده صغيرة خماسية البتلات «زهرة البابونج» وبدأ يصير عدد كل من الأهلة اثني عشر هلالاً ومثلها يكون عدد النجوم والوريدات، وكانت تحمل على الوجه طغراء السلطان عبد العزيز بن محمود وأسفلها سنة ٢، وعلى الظهر عبارة «عز نصره ضرب في قسطنطينية سنة ١٢٧٧» (شكل ١).

ثانياً: القرش والقرشان

هذا الطراز خاص بالقرش والقرشان وكان يحيط بكل من الوجه والظهر إطارين ويحيط بكتابات كلاً من الوجه والظهر الداخلي اثنتي عشرة نجمة خماسية الرؤوس تشكل إطاراً دائرياً حول كتابات المركز، وحافة القطعة عبارة عن دائرة من حبيبات متماسة، وقد سجل على الوجه طغراء السلطان ودون أسفله كلمة سنة وفوقها العام الذي ضربت فيه، أما الظهر فيحتوي على أربعة أسطر أفقية مضمونها «عز نصره ضرب في قسطنطينية سنة ١٢٧٧»^{١٣} (شكل ١).

٩. أحمد الصاوي، النقود المتداولة في مصر العثمانية، ص ٩٤-٩٥.

١٠. طوبيا العنيسي، تفسير الألفاظ الداخلية في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، ص ٤٩.

١١. أحمد الصاوي، النقود المتداولة في مصر العثمانية، ص ٩٥.

١٢. إيهان محمود عرفة، النقود المتداولة زمن الحملة الفرنسية، ص ٧١-٧٢.

١٣. منال الجعار، مسكوكات القسطنطينية في العصر العثماني، ص ١٧٧-١٧٩.

الطراز الثاني:

القروش التي ضربها السلطان عبد العزيز في مصر

ضرب السلطان عبد العزيز فئات نقدية عديدة من القروش الفضية ومضاعفاتها في دار الضرب المصرية منها العشرين قرش، والعشرة قروش والخمسة قروش، والقرشين، والقرش الواحد، وقد ضربت وفقاً لطرازين الأول: يحمل علي الوجه طغراء السلطان عبد العزيز بصيغة « خان عبد العزيز بن محمود المظفر دائماً »، وأسفلها حرف الش يعلوها قيمة النقد، وعلي يمين الطغراء يوجد فرع نباتي، وعلي الظهر كتبت عبارة « ضرب في / مصر / ١٢٧٧ » ويعلو حرف الباء العام الذي ضربت فيه هذه العملة بالنسبة لحكم السلطان (شكل ٢). أما الطراز الثاني فكان يتشابه مع الطراز الأول تماماً إلا أنه اختفي منه الفرع النباتي الذي كان يوجد علي يمين الطغراء (شكل ٣) في الطراز الأول^{١٤}، ومن المرجح أن القروش التي أرسلت منها الصرة هي القروش التي ضربت في مصر في هذه الفترة، وكانت من العملات الفضية من فئة القرش الواحد لأن كاتب الصرة ذكر أنها من القروش الصاغ الديواني وأورد قيمتها بالكيسة.

النصف فضة أو البارة

ورد هذا النقد في وثيقة الصرة الشريفة، وهي أصغر الفئات النقدية التي كانت بهذه الصرة والنصف فضة نقد مصري قليل الثمن، واختلف سعره باختلاف السنوات، ويجمع على أنصاف ويرجع أصل هذه التسمية... عندما قام السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودي بضرب أنصاف دراهم عرفها العامة باسمه فكان يقال لها ميدي أو مؤيدي، ويعود أقدم ذكر مؤكد لهذه العملة إلى عهد المؤيد شيخ نفسه، وقد استمر ضرب هذه الأنصاف في العصر العثماني، وقد إنفردت مصر بضربها دون أقطار الدولة العثمانية، وعرف العثمانيون هذه العملة المصرية باسم « البارة »، وقاموا فيما بعد بضرب البارة، وكانت مرادفة للنصف فضة المصرية^{١٥} وكان النصف فضة يعادل ١ : ٤٠ من القروش^{١٦} وكانت هذه العملة خفيفة الوزن أكثر رقة من الورق وأقل نفخة تبعرها، ويوضع الألف منها في قاع قمع ورقي (قرطاس) إلا أن الدولة العثمانية كانت حريصة على الحفاظ على وزن وعيار أنصاف الفضة خاصة بعد أن فقدت البارة بإستانبول ٤٠٪ من قيمتها من الفضة في الفترة من ١١٣٤-١١٧٤ هـ / ١٧٢٠-١٧٦٠ م وتبعها انخفاض وزن وعيار البارات في مصر^{١٧} وكانت أنصاف الفضة تمثل العملة الرئيسية في مصر طوال القرن التاسع عشر، وكانت تحسب بها قيمة الأشياء، ووردت في العديد من الوثائق التي ترجع إلى هذه الفترة.

عرف العثمانيون نقد مساوي للنصف فضة، وهي البارة وأول من عرفها هو السلطان سليمان القانوني، وقد ضربها العثمانية لتيسير العمليات التجارية، وأطلق على هذه العملة « مصرية » لأنها استعملت في الولايات العثمانية وخاصة مصر، واشتق منها كلمة مصارى أي جمع مصرية المتداولة لدى الفلسطينيين إلى الآن.

١٤. Olcer, Sultan Abdulaziz, p. 62, 76.

١٥. أحمد الصاوي، النقود المتداولة في مصر العثمانية ٨٤-٨٥.

١٦. دار الوثائق القومية، سجلات باب علي، سجل رقم ٥٠٤، وثيقة رقم ٣٤١، ص ٣٠٠، سطر ٦١-٦٢.

١٧. أحمد يوسف، النقود في فترة علي بك الكبير وقيمها النقدية، ص ٨٢.

وسك العثمانيون من البارة عدة مضاعفات بدءاً بالقطعة ذات الخمس بارات التي يسميها الأتراك « بشلك »، ويطلق عليها المصريون « خمسمائة » وذات العشر بارات والتي يطلق عليها اسم « تلك » والقطعة ذات الخمسة عشرة بارة والمعروفة باسم « نبشلك » وكان يسميها المصريون « النصف صلدي »^{١٨}.

وفي مصر ضرب محمد علي منذ بداية حكمه النقود النحاسية ... منها القطعة ذات البارة الواحدة، وأكثر من القطعة ذات الخمس بارات « البشلك »^{١٩}، وخلال حكم عباس باشا الأول ضربت قطع العشر بارات في عام ١٢٦٦هـ / ١٨٤٩م ثم ضربت قطع ذات العشرين بارة في عهد محمد سعيد باشا في عام ١٢٧٧هـ / ١٨٦١م وتحمل العام الأول من تاريخ تولي السلطان عبد العزيز بن محمود الحكم، وبعد تولي الخديوي إسماعيل الحكم أمر في عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م بضرب القطع ذات العشرين بارة باسم السلطان عبد العزيز^{٢٠}.

وقد أورد Olcer عدة أنواع من البارات ضربها السلطان عبد العزيز في مصر منها عملة الأربعين بارة، والعشرين بارة، والعشر بارات، والثمان بارات والأربع بارات، وقد ضربت هذه البارات وفقاً لطرزين الأول: يحمل علي الوجه طغراء السلطان عبد العزيز ابن محمود خان وأسفلها حرف الباء يعلوها قيمة العملة، وعلي يمين الطغراء يوجد فرع نباتي وكأن النسيم يداعبه، وعلي الظهر كتب مكان وتاريخ الضرب كالتالي: « ضرب في / مصر / ١٢٧٧ » ويعلو حرف الباء في كلمة ضرب العام الذي ضربت فيه هذه العملة بالنسبة لسنة حكم السلطان (شكل ٤)، أما الطراز الثاني: كان يتطابق مع الطراز الأول تماماً إلا أن الفرع النباتي الذي كان يقع علي يمين الطغراء قد اختفي (شكل ٤) في هذا الطراز^{٢١}، وقد أشارت وثيقة الصرة الشريفة بأن الصرة كانت تضم عشرة أنصاف فضة وهي نفسها العشر بارات^{٢٢} (شكل ٤) وهذه القطعة تحمل على الوجه طغراء السلطان بصيغة « خان عبد العزيز بن محمود المظفر دائماً » وأسفلها ب ١٠، وعلي الظهر « ضرب في مصر سنة ١٢٧٧ »^{٢٣}.

الكيسة

هي مقدار من النقود كانت تعادل ٥٠٠ قرش^{٢٤} وأصل الكيسة من العربية بكسر الكاف ممدودة والجمع أكياس وكيسة، وهو جراب تحفظ فيه النقود، وهو قديماً ليس محدود على وجه الدقة بمعنى أنه لم تكن له قيمة متعارف عليها ... وفي العهد العثماني تحديداً قبل قدوم الحملة الفرنسية سنة ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م كان الكيس المصري يقدر بخمسة وعشرين ألف نصف فضة أي ما يعادل ٦٢٥ قرشاً.

١٨. محمد مندور، النقود المتداولة في السودان في عصر أسرة محمد علي حتى نهاية القرن التاسع عشر، ص ١٢٠-١٢٢.

١٩. عبده أباطة، النقود المتداولة في عصر محمد علي باشا، ص ١١٨-١٢١.

٢٠. محمد مندور، النقود المتداولة في السودان في عصر أسرة محمد علي حتى نهاية القرن التاسع عشر، ص ١٢٢.

٢١. Olcer, Sultan Abdulaziz, p. 72, 77-79.

٢٢. النصف فضة عملة ضربت في مصر وكانت تعادل ٤٠ / ١ من القرش، وهي نفس قيمة البارة النحاسية التي ضربتها تركيا وكانت تعادل أيضاً ٤٠ / ١ من القرش.

٢٣. Olcer, Sultan Abdulaziz, p. 70, 72, 78.

٢٤. أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ص ٢٦٩.

وفي عهد محمد علي أصبح الكيس المصري يعادل ٥٠٠ قرش أي ما يعادل عشرون ألف نصف فضة أي قلت قيمته خمسة آلاف نصف فضة، وأصبح مساوياً للكيس الرومي «التركي» تماماً الذي كان يقدر بعشرين ألف نصف فضة منذ بداية ضربه^{٢٥}، ونلاحظ أن الكيس أستخدم تيسيراً للعمليات البيع والشراء الكبير عند تحصيل الأموال الحكومية خاصة بعد تضائل حجم النصف فضة، وأصبحت الكيسة هي العملة الرئيسية وفي وثائق القرن التاسع عشر كانت تقدر بها قيمة النصف فضة والقروش^{٢٦}، وقد وردت الكيسة في وثيقة الصرة الشريفة كي تقدر بها قيمة القروش التي وضعت بهذه الصرة^{٢٧}.

النسبة المئوية

بين قيمة الصرة وبعض المنشآت التي ترجع إلي نفس هذه الفترة

م	المبنى	تاريخ الوثيقة	ثمن المبنى	قيمة الصرة الشريفة	النسبة المئوية بين ثمن المبنى وقيمة الصرة
١	القصر العالي ^(أ) بجزيرة الدوارة (جاردن ستي حالياً)	١٢٨٠ هـ	٣٠٠٠٠ ثلاثون ألف كيسة	٢٩٦٧ كيسة و٤٥٤ قرش و١٠ أنصاف فضة	- تعادل قيمة الصرة الشريفة ٩,٩٠٪ تقريباً من ثمن بيع القصر العالي
٢	سراي العتبة الخضراء بميدان العتبة (ب)	١٢٨٠ هـ	١٢٠٠٠ اثنتا عشرة ألف كيسة	"	- تعادل قيمة الصرة الشريفة ٢٤,٧٥٪ تقريباً من ثمن إنشاء سراي العتبة الخضراء
٣	فابريقة القطن بشبرا (ج)	١٢٨٢ هـ	٩٤٩ كيسة و٧٣ قرش و٣٠ نصف فضة	"	- تعادل قيمة الصرة الشريفة ٦٠٪ تقريباً من ثمن بيع فابريقة القطن بشبرا
٤	الإسطبلات الخديوية ببولاق (د)	١٢٨٤ هـ	٢٢٠٠ كيسة	"	- تعادل قيمة الصرة الشريفة ١٣,٣٪ من قيمة إنشاء الإسطبلات الخديوية في بولاق
٥	سراي أحمد باشا طلعت بالحلمية (هـ)	١٢٨٦ هـ	٤٨٧٥ كيسة	"	تعادل قيمة الصرة الشريفة ٦٠,٨٥٪ تقريباً من قيمة تكاليف إنشاء سراي أحمد طلعت باشا
٦	سراي علي باشا مبارك بالحلمية (و)	١٢٨٧ هـ	٢٣٤٠ كيسة	"	تعادل قيمة الصرة الشريفة ١٢,٥٪ تقريباً من قيمة تكاليف إنشاء سراي علي باشا مبارك
٧	سراي أبو بكر راتب باشا بالأزبكية (س)	١٢٨٧ هـ	١٦٠٠ كيسة	"	تعادل قيمة الصرة الشريفة ١٨,٥٪ من قيمة إنشاء سراي أبو بكر راتب باشا

ملحوظة: يرجى النظر في الصفحة التالية لقراءة الهوامش (أ، ب، ج، د، هـ، و، س) الخاصة بهذا الجدول.

٢٥. عبده أباطة، النقود المتداولة في عصر محمد علي باشا، ص ١٣٦-١٣٧.

٢٦. سجلات باب عالي، سجل رقم ٤٢٠، وثيقة رقم ٤٦٢، ص ١٩٧، سطر ٢٥١-٢٥٢.

٢٧. ذكر الكاتب قيمة الصرة بالقرش ووضح عدد الأكياس التي توضع بها هذه القروش حيث كان كل كيس يوضع به ٥٠٠ قرش.

(أ) القصر العالي: أنشأه إبراهيم باشا وعقد به مجلس المشورة لأول مرة سنة ١٢٤٥ هـ، وقد آل بعد وفاته إلى ولديه أحمد باشا رفعت وإسماعيل باشا، وآل هذا القصر إلى محمد سعيد باشا ثم إلى خوشيار هانم ثم آل إلى الحكومة المصرية التي باعتها في سنة ١٨٩٨م إلى الدائرة السنوية التي قامت ببيعه سنة ١٩٠٦م إلى شركة شارل باكوس التي قامت بدورها ببيع أجزائه في المزاد العلني واشترت عائلة الوقاد المبني الذي أضافه الخديوي إسماعيل إلى هذا القصر وأعدت بنائه في حوش الوقاد بالجبانة الشمالية (سجلات الدائرة السنوية، سجل رقم ٥٩٠٠، وثيقة ص ١١١؛ عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ص ٨١-٨٣).

(ب) سراي العتبة الخضراء: أنشأها عباس حلمي الأول لوالدته نوبا قادن على أنقاض سراي أحمد باشا طاهر، وآلت فيما بعد إلى الخديوي إسماعيل الذي خصصها للمحكمة المختلطة، وذلك أيام وزارة نوبار باشا، وهدمت هذه السراي عند توسيع ميدان العتبة الخضراء (سجلات باب عالي، سجل رقم ٤٩٢، وثيقة رقم ٤٩، ص ٢٢٧؛ عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ص ١٥٤).

(ج) فابريقة القطن بشبرا: كانت تقع بروض الفرج بشبرا وكانت مخصصة لصناعة القطن، وكان تقع بجوار المبيضة التي كانت مخصصة لتبييض وطبع المنسوجات التي تصنع في هذه الفابريقة (سجلات الباب العالي رقم ٥٠٤، وثيقة رقم ٣٤١، ص ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠؛ عبد المنصف سالم، قراءة في وثيقتين لأثرين مندثرين (البصمخانة وفابريقة شبرا)، مقال، مجلة الروزنامة، العدد الأول، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٣٤٧ إلى ٣٩٥).

(د) الاسطبلات الخديوية في بولاق: شيدها الخديوي إسماعيل في ١٧ محرم سنة ١٢٨٤ هـ وهي ما تزال قائمة في بولاق بجوار وزارة الخارجية (سجلات باب عالي، سجل رقم ٥١٢، وثيقة رقم ٩٠) وقد حرص على تشييدها بالقرب من سراياه وقصوره فهي تقع بالقرب من سراي بولاق وسراي قصر النيل والجزيرة، وسراي القصر العالي، بالإضافة إلى وجود العديد من الطرق والشوارع التي أنشأها الخديوي إسماعيل التي تربط بين الإسطبلات وقصور عابدين والمنيرة والإنشاء، وسرايات شبرا والقلعة.

(هـ) سراي أحمد باشا طلعت: شيدها أحمد باشا طلعت بالحلمية سنة ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩م على مساحة ٥، ٧٥٧١ ذراع وكانت بجوار سراي الحلمية التي شيدها عباس حلمي الأول، وبالقرب من سراي علي باشا مبارك ولا تزال بقايا هذه السراي قائمة إلى الآن بالسيوفية أمام قصر الأمير طاز (سجلات باب عالي، سجل رقم ٥٢٥، وثيقة رقم ٨٢؛ عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ص ٣٤٦).

(و) سراي علي باشا مبارك: شيدها علي باشا مبارك بالحلمية سنة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠م وكانت تقع بالقرب من سراي الحلمية وسراي أحمد باشا طلعت، وقد اندثرت هذه السراي الآن (سجلات باب عالي، سجل رقم ٥٣٢، وثيقة رقم ١٨٥، ص ٣٥٢؛ عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ص ٣٤٦).

(س) سراي أبو بكر راتب باشا: شيدها أبو بكر راتب باشا في عام ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠م وكانت تقع بشارع قوله، وتبلغ مساحتها ٥٨، ١٩٢٧م وقد اشترى هذه المساحة بمبلغ ٥، ٢٢٩ ٢٦٢ قرش وكان ذلك بموجب وثيقة مؤرخة في ١٣ محرم عام ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩م (سجلات باب عالي، سجل رقم ٥٣٢، وثيقة رقم ١٣٣، ص ١٧٤؛ عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، ص ٢١٦).

ويتضح من هذا الجدول مدي القيمة الضئيلة التي مثلتها الصرة الشريفة بالنسبة لقيمة المنشآت والقصور والسرايات التي شيدها الخديوي إسماعيل في مدينة القاهرة مما يدل على أن الخديوي إسماعيل كان شغله الشاغل هو التشييد والبناء.

طوائف القائمين على الصرة كما ورد بالحجة

أوردت الحجة في نصها بعض العاملين بالصرة الشريفة منها على سبيل المثال سر سواروي أمير الحج، وأمين الصرة الشريفة، وباش كاتب الصرة الشريفة، وصراف الصرة الشريفة، وسوف يتم تناول هذه الوظائف التي وردت بنص الوثيقة.

سر سوارى

« سر » بفتح السين تعني رأس أو رئيس، وتدخل علي بعض الأسماء فتعطي معني صفة الرئيس ومنها سر عسكر أي رئيس العسكر^{٢٨} و« سوارى » أي الجند الفرسان^{٢٩} وتنسب كلمة سوارى إلى مدرسة السوارى التي أنشئت بأمر من محمد علي باشا في ذي القعدة سنة ١٢٤٦ هـ / أبريل سنة ١٨٣١ م، وخصص لها قصر مراد بك بالجيزة، واستمرت به حتى ألغاه عباس حلمي الأول^{٣٠} وأطلق لقب سر سوارى على بانوش أغا^{٣١} الذي كان يعمل سر سوارى للأمير الحج، وهي تعني قائد الفرسان أو قائد الجند التي كانت ترافق المحمل والصرة الشريفة.

أمير الحج

هذا اللقب وظيفي مؤلف من كلمتين هما أمير وتعني الأمر والتسلط، وهو من الألقاب الفخرية ... وأستعمل كلقب دال على الوظيفة لولاة الأمصار التابعة للخلافة الإسلامية^{٣٢} والحج نسبة إلي فريضة الحج. وأمير الحج تعني قائد رحلة الحج للأراضي المقدسة، وكان يعين من بكوات مصر، وكان يخصص له مبالغ من الخزينة الأميرية، ومن مهامه تنظيم قافلة الحج، وحماية الحجيج أثناء رحلة الحج واستلام وإرسال المعونات والهدايا لشيخ الأعراب لضمان سلامة القافلة^{٣٣}.

أمين الصرة

الأمين كلمة عربية تجمع علي أمناء، والمؤمن الذي يستطيع المرء أن يضع فيه ثقته، وعرفت في التركية باسم « أمين » حيث كانت لقباً إدارياً يدل على الناظر أو الوكيل، وكان منصبه يعرف باسم « أمانت » وكان المدلول الأول للكلمة في العرف العثماني هو العامل يتقاضى مرتباً أو باسم السلطان يمنحه براءة ليتولى أمر مصلحة أو وظيفة أو مورد من موارد الإيرادات والإشراف على ذلك أو الهيمنة عليه^{٣٤} والصرة الشريفة هي نفقات الحرمين الشريفين التي

٢٨. Dogan, Dogan Bayak Turkce Sozluk, p. 1143؛ حسين مجيب، معجم الدولة العثمانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٩ م، ص ١٠٦.

٢٩. أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ص ١٤٨.

٣٠. مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ص ١٤٨.

٣١. بانوش أغا: « بانوش » اسم الشخص و« أغا » تعني الرئيس، والواضح من معني الاسم أن بانوش هذا كان يتولي وظيفة رئيس الجند في بعثة الحج (أحمد السعيد، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ١٧).

٣٢. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص ١٧٩، ١٨٤.

٣٣. أحمد شلبي، أوضح الإشارات فيمن ولى مصر القاهرة من الوزراء والباشا، ص ٨٠٤، ٨٠٧.

٣٤. مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ص ١٠٣.

تُرسل من مصر إلى البلاد الحجازية، وقد أطلق هذا اللقب الوظيفي على عثمان بك صدقي بن علي أغا الذي كان شاهداً على حجة تسليم الكسوة الشريفة^{٣٥}.

باش كاتب الصرة

وهو كاتب ديوان إمارة الحاج، وهو كاتب يتولى كتابة مراسلات أمير الحاج وأوامره، وكان صاحب هذه الوظيفة يتغير كلما عُزل أمير الحاج عن وظيفته في كل عام^{٣٦} وقد تولى هذه الوظيفة كما أوردتها حجة الصرة الشريفة المكرم الشيخ أحمد العرفان ابن الحاج إسماعيل العرفان^{٣٧}.

وظائف أخرى

كانت متعلقة بالصرة ولم ترد في نص هذه الحجة

كانت هناك وظائف أخرى متعلقة بالصرة الشريفة وكانت هذه الوظائف مشهورة في العصر العثماني ووردت في وثائق العصر العثماني إلا أنها لم ترد في نص هذه الوثيقة منها.

مباشرة الصرة

هو الموظف المالي والإداري للقافلة وديوان إمارة الحاج، ويشترط فيه شروط عديدة فلا بد أن يكون مشهوراً بالعرفه والتدبير في كتابته ومباشرته عارف بصناعة الكتابة وتنظيم الحسابات، وأن يكون مدوناً لكافة ما معه من الأمانات لتوصيلها إلى الحرمين الشريفين.

ويعد مباشر الصرة أهم موظف مالي، حيث أنه المسؤول الثاني أمام السلطان العثماني مع أمير الحاج المصري فيما يخص صرة الحرمين الشريفين، وكان مشترك في المسؤولية فيما يخص المخصصات فإذا أوصل المخصصات إلى ذويها فإنه يكون بريئاً، ويأخذ إسهاداً يفيد ذلك حيث يوضع اسمه مقروناً باسم أمير الحاج^{٣٨}.

٣٥. سجلات محكمة مصر الشرعية، سجل رقم ٤٢، وثيقة رقم ٢٧٣، ص ١٧٠، سطر ٣

٣٦. محمد فهيم، مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني، ص ٢٠٣.

٣٧. سجلات محكمة مصر الشرعية، سجل رقم ٥٠، وثيقة رقم ٣٣٢، ص ٢٠٥، سطر ٤.

٣٨. محمد فهيم، مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني، ص ٢٠٥.

صراف الصرة

من الواضح من خلال مسمى هذه الوظيفة أن صاحبها هو المنوط به صرف الأموال المقررة إلى أصحابها، وذلك عندما يتسلمها من أمير الحاج، ومباشرة الصرة في الحجاز، فيقوم بتوزيعها مع المسؤولين بالمسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة^{٣٩}.

الشهود على حجة الصرة

أوردت وثيقة الصرة الشريفة أسماء الأشخاص الذين كانوا شهوداً على حجة تسليم الصرة الشريفة حيث تم تسليم الصرة من خزينة الخديوي إسماعيل إلى القائمين على أمرها، وذلك في حضرة هؤلاء الشهود، وهم يعتبرون الشهود الشرعيين على أمر تسليم الصرة الشريفة وهم:

روزنامجي مصر

«روزنامج» فارسي معناها السجل، وكان هذا اللفظ مستعملاً في الدولة الفاطمية^{٤٠} والنسبة إليه الروزنامجي الذي بعهدته السجل، والروزنامه تعني (كتاب اليوم) أي دفتر اليومية حيث تعني كلمة «روز» اليوم و«نامه» تعني كتاب، والكلمة في مجملها تعني دفتر اليومية وهي أداة النسب في اللغة التركية^{٤١} فيكون معناها إجمالاً كاتب اليومية^{٤٢}. وكان يشترط في الروزنامجي أن يكون مسلماً عاقلاً، وكان يعد كبير الأندية ورئيس الكتبة بمصر والحاكم عليهم، وكان هذا الديوان في مصر يجبي الضرائب، ويتولى الإنفاق على بعض جهات البر كتشغيل الكسوة الشريفة، ونفقات قلاع الحجاز ومرتبات مجاوري الحرمين الشريفين، وبعض أعيان إستانبول، وطلبة الأزهر، والعتقاء والقضاه... وفي عام ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٨ م الحق هذا الديوان بنظارة المالية، وتحول بعد هذا الإلحاق إلي ما يشبه المصرف يودعه الأهالي رؤوس أموالهم لقاء راتب سنوي، فلما كان قرض الروزنامه في أيام الخديوي إسماعيل صارت الرواتب شهرية بسندات تعرف باسم (سندات إيراد مؤبد) ثم تولت نظارة الداخلية أعمال الروزنامه الخاصة بالحج، وتولت إدارة المعاشات بوزارة المالية صرف المعاشات. وانتهى عمل هذا الديوان^{٤٣}، وقد قام روزنامجي مصر بوضع إمضاءه وختمه على الكشف الذي يشتمل على مبالغ الصرة الشريفة^{٤٤}.

٣٩. محمد فهم، مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني، ص ٢٠٦.

٤٠. القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج ١٣، ص ٩٠، ج ١٥، ١٦٤.

٤١. Dogan, Dogan Bayak Turkce SozluK, p. 1099؛ شمس الدين سامي، قاموس تركي استانبول ١٣١٧ هـ، ص ٦٧٤؛ أحمد السعيد،

تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ١١٧.

٤٢. محمد الأنسي، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، ص ٢٧٦.

٤٣. أحمد السعيد، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ١١٧.

٤٤. سجلات مصر الشرعية، سجل رقم ٥٠، وثيقة رقم ٣٣٢، ص ٢٠٥، سطر ١٨.

الجاويش بديوان الروزنامة

كان للجاويش عند الأتراك استعمالان، الأول مدني، ويعني الموظفين الذين يتكون منهم العاملون في إدارات القصر السلطاني على اختلافها، والثاني عسكري ويعني عندهم العسكريين من الرتب الصغيرة^{٤٥}، ومن الاستعمالات الأخرى لهذه الكلمة أنها تطابق درجة التسلسل الطبقي لبعض الفرق الدينية اليزيدية والرفاعية كما كان يطلق على طائفة من الموسيقيين وفي نقابات الحرف كان ثمة جاويشية مسؤولين عن مراعاة تنفيذ القواعد التي وضعها مجلس النقابة^{٤٦} وقد كان يتقلد هذه الوظيفة محمد السنباطي، حيث كان يعمل جاويش بديوان الروزنامة وهو ممن حضروا عملية تسليم الصرة الشريفة من خزينة الخديوي إلى القائمين على الصرة الشريفة^{٤٧}.

رئيس حسابات الروزنامة

وردت في الوثيقة بصيغة «الريس» وهو الذي يرأس حسابات الروزنامة، وقد تقلد هذه الوظيفة إبراهيم أفندي السركي، وكان ممن حضروا عملية تسليم الصرة الشريفة من خزينة الخديوي إلى القائمين عليها^{٤٨}.

رئيس قلم الرزق بديوان الروزنامة

تلقب بهذا اللقب الوظيفي علي أفندي الشرقية^{٤٩} وكان يرأس قلم الرزق، والرزقة كانت تعني بلا مال^{٥٠} أي يوزع الإنعامات والأموال علي الفقراء الذين لا يملكون المال وكان علي أفندي ممن حضروا وشهدوا عملية تسليم الصرة الشريفة من خزينة الخديوي إلى القائمين على تسليمها للحرمين الشريفين.

وكيل ديوان الروزنامة

يقصد بوظيفة الوكيل هنا هو ما يلي الروزنامجي في المرتبة، وقد تقلد هذا المنصب إسماعيل عزت أفندي، وهو ممن حضروا تسليم الصرة الشريفة للقائمين على إرسالها إلى الحرمين الشريفين^{٥١}.

٤٥. مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ص ١٨٨.

٤٦. مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ص ١٨٩، ١٩٠.

٤٧. سجلات مصر الشرعية، سجل رقم ٥٠، وثيقة رقم ٣٣٢، ص ٢٠٥، سطر ٢٤.

٤٨. القائمين عليها: أي المكلفين بإستلامه الصرة الشريفة وتوصيلها إلى الحرمين الشريفين.

٤٩. أفندي الشرقية: تسرب لفظ الأفندي من اللغة البيزنطية إلى الأتراك السلاجقة، واندمج في التركية، ثم أطلق في النصف الثاني من القرن الخامس عشر على المتعلم ... وفي القرن التاسع عشر أطلق رسمياً على الأمراء العثمانيين (حسين مجيب، معجم الدولة العثمانية، ص ٣٤) وأفندي الشرقية تعني أمير الشرقية.

٥٠. أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، ج٣، ص ٣٢٦.

٥١. سجلات محكمة مصر الشرعية، سجل رقم ٥٠، وثيقة رقم ٣٣٢، ص ٢٠٥، سطر ٢٢.

الخاتمة وأهم النتائج

- تناولت الدراسة نشر لحجة الصرة الشريفة، وذلك في ضوء حجة القبض والتسلم والاستغلال والاستيفاء التي تمت بين خزينة الخديوي إسماعيل والقائمين على نقل هذه الصرة إلى الحرمين الشريفين، وقد تحررت هذه الوثيقة في ١١ شوال سنة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٠ م، وقد برزت من هذه الدراسة النتائج التالية:
- كانت الصرة الشريفة تلازم كسوة الكعبة عند إرسالها إلي الحرمين الشريفين، ولذلك جاءت حجة الصرة الشريفة تلي حجة كسوة الكعبة في سجلات محكمة مصر الشرعية.
 - يتضح من نص الوثيقة أن كاتب حجة الصرة الشريفة كان دقيقاً في حساباته، وقد بدا ذلك عند حساب قيمة الصرة الذي بلغ ٩٥٤ ٤٨٣ ١ قرش وعشرة أنصاف فضة، وبحساب قيمة ما سينفق في رحلة الحج ووجدت أنها مطابقة للقيمة الإجمالية التي أوردتها الحجة.
 - من الواضح أن العملات التي وُضعت في هذه الصرة هي تلك العملات التي ضُربت في عهد السلطان عبد العزيز بن محمود الثاني الذي حكم من سنة ١٢٧٧ إلى ١٢٩٣ هـ / ١٨٦١ إلى ١٨٧٦ م، وكانت إما مضاعفات من القرش مثل العشرين قرش أو العشرة قروش أو الخمسة قروش أو القرشيين، أو كانت أجزاء من القرش مثل النصف فضة أو البارة.
 - تم تحديد النسبة المئوية بين قيمة الصرة الشريفة والقيمة التي تكلفها إنشاء وبيع بعض المباني التي شُيدت في هذه الفترة، وقد اتضح أن قيمة الصرة كانت قليلة في هذا العام إذا ما قورنت بالمنشآت التي شُيدت حينذاك.
 - تم نشر حجة صرة النقود التي كانت ترسل كل عام من مصر إلي الأراضي الحجازية، وهذه الحجة تنشر لأول مرة، كما تم التعليق على ما ورد بها من حيث النص والمضمون، ونشر جميع الوظائف والألقاب الخاصة بالقائمين على تسليم هذه الصرة أو الشهود الذين حضروا تسليمها.

الوثائق والمصادر والمراجع

الوثائق

أولاً سجلات الباب العالي

- سجلات باب عالي، سجل رقم ٤٠٥، وثيقة رقم ٣٤١.
- سجلات باب عالي، سجل رقم ٤٢٠، وثيقة رقم ٤٦٢.
- سجلات باب عالي، سجل رقم ٤٤٤، وثيقة رقم ١٥٢.
- سجلات باب عالي، سجل رقم ٤٦٥، وثيقة رقم ٤٠٩.
- سجلات باب عالي، سجل رقم ٤٩٢، وثيقة رقم ٤٩.
- سجلات باب عالي، سجل رقم ٥٠٤، وثيقة رقم ٣٤١.
- سجلات باب عالي، سجل رقم ٥١٢، وثيقة رقم ٩٠.
- سجلات باب عالي، سجل رقم ٥٢٥، وثيقة رقم ٨٢.
- سجلات باب عالي، سجل رقم ٥٣٢، وثيقة رقم ١٣٣، ١٨٥.

ثانياً سجلات محكمة مصر الشرعية

- سجلات مصر الشرعية، سجل رقم ٤٢، وثيقة رقم ٢٧٣.
- مصر الشرعية، سجل رقم ٥٠، وثيقة رقم ٣٣٢.

ثالثاً سجلات الدائرة السنية

- سجلات الدائرة السنية، سجل رقم ٥٩٠٠، وثيقة ص ١١١.

المصادر

- ابن عبد الغني (أحمد شلبي ابن عبد الغني الحنفي المصري، ت س ١١٥٠هـ)، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشا، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٧٧م.
- القلقشندي (أبي العباس أحمد، ت س ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- مبارك (علي باشا)، الخطط التوفيقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.
- محمد الأنسي، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، استنبول، ١٨٩٤م.

المراجع العربية

- إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين، الجزء الأول، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥ م.
- أحمد تيمور، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠١ م.
- أحمد السعيد سليمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩ م.
- أحمد الصاوي، النقود المتداولة في مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠١ م.
- حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨ م.
- حسين باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة وعمارتها وكسوتها، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٠ م.
- حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٩ م.
- شمس الدين سامي، قاموس تركي، اقدم مطبعة، استانبول، ١٣١٧ هـ.
- طوبيا العنيسي، تفسير الألفاظ الداخلية في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، دار العرب للبستاني، القاهرة، ١٩٨٩ م.
- عبد الرحمن زكي، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨ م.
- عبد المنصف سالم، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر دراسة تاريخية وثائقية، زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢ م.
- علي سلطان، تاريخ الدولة العثمانية، مكتبة طرابلس، طرابلس، د.ت.
- محمد فهمي بيومي مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠١ م.
- مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠ م.

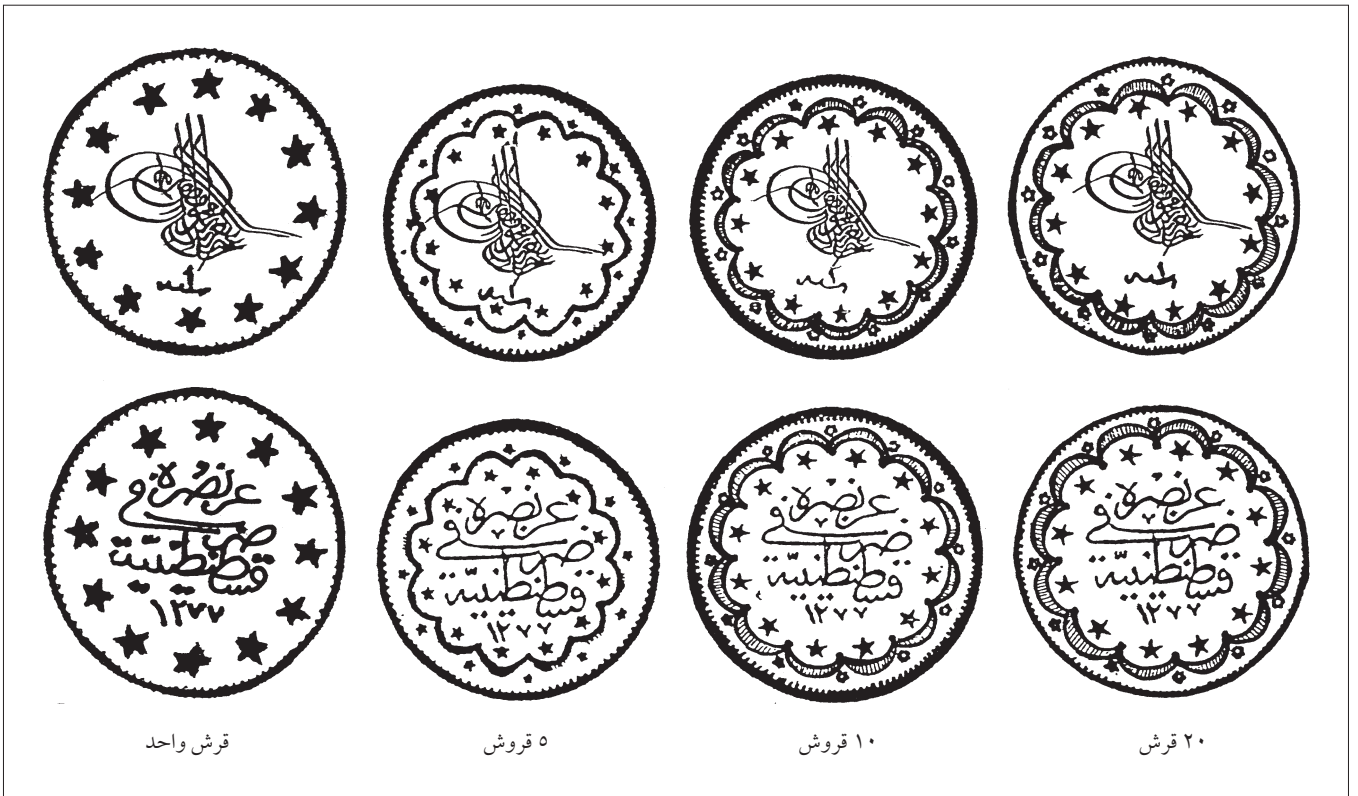
المراجع الأجنبية

- Olcer, C., *Sultan Abdulaziz Han Devri Osmanli Madeni Paralari*, Istanbul, 1979.
- Dogan, M., *Dogan Bayak Turkce Sozluk*, Istanbul, 2005.
- Jomier, J., *Le mahmal et la caravane égyptienne des pèlerins de La Mecque*, Ifao, Le Caire, 1953.

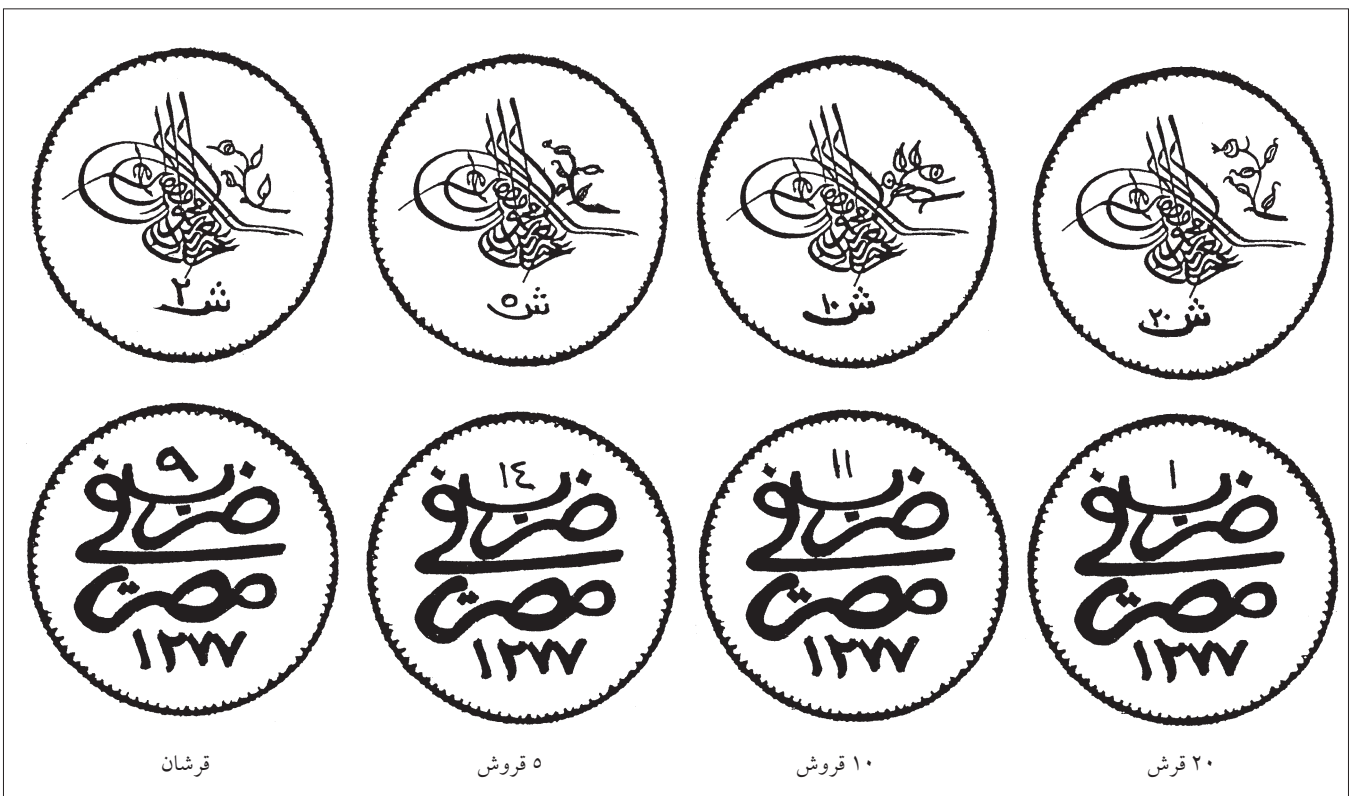
الرسائل العلمية

- إيهان محمود عرفة، النقود المتداولة زمن الحملة الفرنسية، مخطوط ماجستير، قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار، جامعة القاهرة، الجيزة، ٢٠٠٦ م.
- أحمد يوسف، النقود في فترة علي بك الكبير وقيمها النقدية دراسة أثرية فنية، مخطوط ماجستير، قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار، جامعة القاهرة، الجيزة، ٢٠٠٦ م.

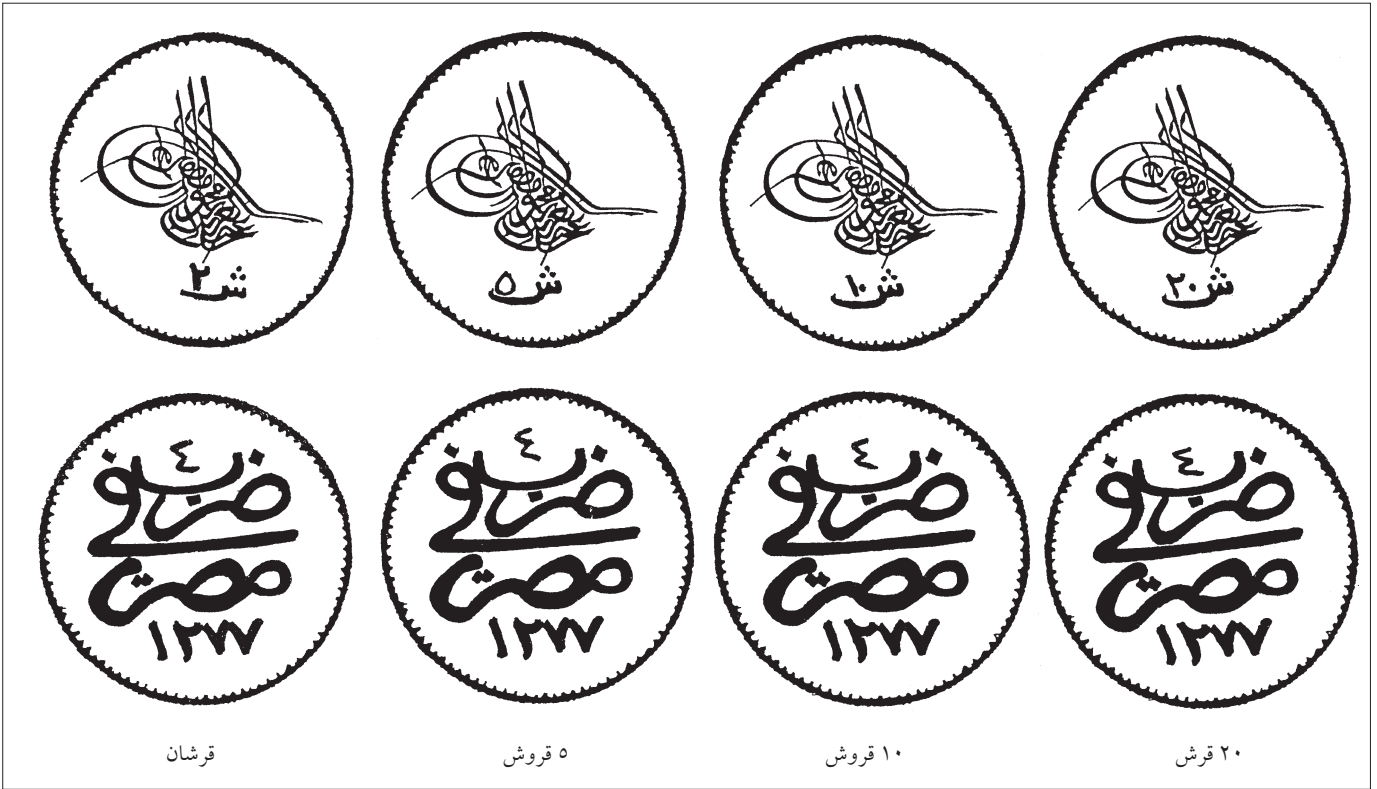
- عبده أباطة، النقود المتداولة في عصر محمد علي باشا، مخطوط
ماجستير، قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار، جامعة
القاهرة، الجيزة، ١٩٩٩ م.
- محمد مندور، النقود المتداولة في السودان في عصر أسرة محمد علي
حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، مخطوط ماجستير،
قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار، جامعة القاهرة، الجيزة،
٢٠٠٧ م.
- منال الجعار، مسكوكات القسطنطينية في العصر العثماني، مخطوط
ماجستير، قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار، جامعة
القاهرة، الجيزة، ٢٠٠٨ م.



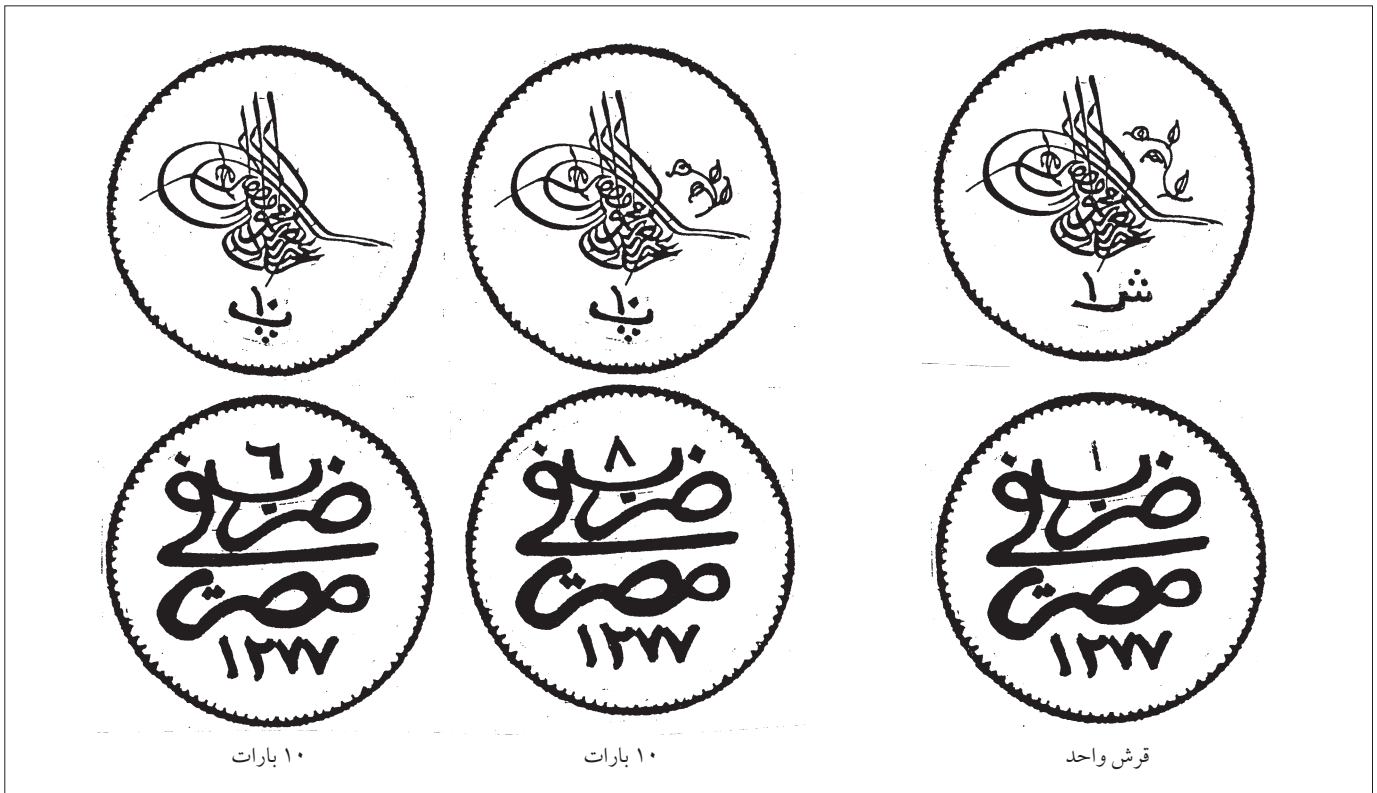
شكل ١. القروش التي ضربها السلطان عبد العزيز بن محمود خان بالقسطنطينية (عملت بمعرفة الباحث).



شكل ٢. الطراز الأول للقروش التي ضربها السلطان عبد العزيز بن محمود خان بمصر (عملت بمعرفة الباحث).



شكل ٣. الطراز الثاني للقروش التي ضربها السلطان عبد العزيز بن محمود خان بمصر (عملت بمعرفة الباحث).



شكل ٤. الطراز القرش والواحد التي ضربها السلطان عبد العزيز بن محمود خان بمصر (عملت بمعرفة الباحث).

